

من فصولها عنواناً يذكر بعلاقة هذا الفصل مع مشهد من الأوديسة "عرائس البحر" "نوزيكا" "بينلوب" إلخ. وعندما ظهرت في مجلد حذف منها جويس هذه العناوين الداخلية التي تحمل مع ذلك دلالة "مغرقة في الأهمية". ومع أن هذه العناوين أزيلت إلا أن النقاد لم ينسوها، هل هي قسم من نص رواية "عوليس"؟ هذا السؤال المحير الذي أطرحه على الذين يدافعون عن إغلاق النص، هو من نسبي ملحقني نصي نموذجي .

ويمكن في هذا الخصوص لـ "ما قبل النص" المسودات والملخصات والمخططات المتنوعة أن تكون ملحقاً نصياً أيضاً : فالمقابلات النهائية بين لوسيان والسيدة كاستولي ليست موجودة بوضوح في نص (5) Leuwen ؛ ولا شاهد عليها إلا مخطط النهاية الذي تركه ستاندال مع كل ما بقي ؛ هل ينبغي علينا أن نأخذها بعين الاعتبار في تقويمنا القصة وطبع الشخصيات ؟ (ويقول أكثر ظرفاً : هل ينبغي أن نقرأ نصاً طبع بعد وفاة مؤلفه ، ونحن لا نعلم إن كان سيطبعه ، وكيف كان سيطبعه لو بقي حياً ؟) . وربما يكون عمل ما ملحقاً نصياً لعمل آخر : فعندما يرى قارئ رواية "السعادة المجنونة" (١٩٥) في الصفحة الأخيرة أن عودة "أنجلو" إلى "بولين" ليست مؤكدة أبداً، فهل ينبغي عليه أم لا أن يتذكر رواية "موت أحدهم" (6) (١٩٤٩) حيث نجد فيه أبناءه وأحفاده ، مما يزيل على الفور تجاهل العارف ؟ إن الملحقية النصية هي كما نرى منجم من الأسئلة بلا أجوبة .

النمط الثالث من التعالي النصي (١٠) ، أسميه الماورائية النصية *metatextualité* وهي العلاقة التي شاعت تسميتها بـ "الشرح" الذي يجمع نصاً ما بنص آخر يتحدث عنه دون أن يذكره بالضرورة ( يستدعيه ) بل، دون أن يسميه : وتلك هي حال "هينل" في كتابه "ظواهرية الروح" الذي يذكر بالمع وبما يشبه الصمت رواية "ابن أخ رامو" (٥) .

إنها العلاقة النقدية في أسمى صورها .